بارزاني يقيّم نتائج زيارة الوفد الكردستاني إلى بغداد بخصوص أزمة الحدود مع تركيا

اربيل / المدى

استقبل مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان عدنان المفتي رئيس برلمان كردستان ووفد الإقليم الذي زار بغداد والمؤلف من فاضل ميراني سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني وممثلي الأحزاب السياسية الكردستانية.

وذكر موقع حكومة إقليم كردستان انه تم في اللقاء تقييم نتائج زيارة الوفد الى بغداد والنجف وكربلاء، حيث قدم رئيس برلمان كردستان تقريراً شفهياً عن نتائج زيارة الوفد الى بغداد ولقاءاته مع المسؤولين في الحكومة الفدرالية. وكان الوفد الكردستاني قد التقى الرئيس جلال طالباني والدكتور محمود المشهداني رئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء ونائبي رئيس الجمهورية، مثمناً في الوقت نفسه جلسة الوفد في البرلمان العراقي، واصفاً زيارته الى النجف وكربلاء ولقاءه مع المرجعيات الكبرى، وخاصة لقاءه مع السيد علي السيستاني بالايجابية.

ووصف المفتي مواقف المسؤولين في الحكومة العراقية الفدرالية والمرجعيات الدينية بالايجابية تجاه إقليم كردستان، مؤكداً على ضرورة تنمية العلاقات بين إقليم كردستان ومركز القرار في بغداد.

من جانبه رئيس إقليم كردستان عن سروره لنتائج زيارة الوفد الكردستاني الى بغداد، لافتاً الى عمق العلاقات بين إقليم كردستان وبغداد، مؤكدا أن موقف القيادة السياسية في اقليم كردستان هو الالتزام بالدستور العراقي وضرورة حل المشاكل بالطرق الدبلوماسية والحوار والسبل السياسية.

التصعيد التركي.. لماذا في هذا الوقت؟

جليل وادي

بدءاً لابد من القول ان الصراع الدائر بين حزب العمال الكردستاني والحكومة التركية ليس جديدا، بل يعود الى نحو عشرين عاما خلت، كانت فيه قضية حزب العمال محور تجاذبات سياسية ساخنة وأعمالا مسلحة بين الطرفين المتصارعين وبمشاركة اطراف دولية احيانا، تمكنت فيها الادارات التركية المتعاقبة من حمل بعض الاطراف الدولية على تصنيف حزب العمال الكردستاني ضمن المنظمات الارهابية، وعد ذلك نجاحا لادارة الأزمة التركية لهذا الملف الشائك، لكن لم يحدث طوال المدة الماضية ان صعدت الادارات التركية من مواقفها مع العراق بشأن قضية الـ pkk، والوصول بهذا التصعيد الى حد التهيؤ لشن عمليات عسكرية واسعة النطاق في مناطق كردستان، كما هو حال الازمة الآن، مع انها تعرف تماما ان شن مثل هذه العمليات لمطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني على الحدود العراقية التركية وفي هذا الوقت ستكون لها تداعيات من شأنها زيادة تعقيد المشهد الامني والسياسي في العراق وعموم المنطقة، في وقت تتواصل فيه المساعي الدولية والمحلية لتهدئة الاوضاع المضطربة في المنطقة، بخاصة وان منها مايهدد بالخروج عن حدود السيطرة، ويندرج اجتماع اسطنبول لدول الجوار العراقي الذي اختتم اعماله في تركيا مؤخرا ضمن اطار محاولات التهدئة والبحث عن حلول ناجعة للمشكلة العراقية تحديدا..

واثار التصعيد التركي للازمة العديد من الاسئلة، لعل في مقدمتها لماذا اختارت انقرة هذا التوقيت بالذات، حيث يشهد العراق وضعا سياسيا وامنيا استثنائيا يقتضي من دول الجوار بذل جهود كثيفة لايقاف حالة التدهور التي يتعرض لها؟ فهل جاء تصعيد الازمة رد فعل على بعض الاعمال المسلحة التي قام بها مقاتلو حزب العمال ضد القوات العسكرية التركية مؤخرا فحسب، ام ان هناك اهدافا غير معلنة تحاول انقرة اغتنام الفرصة التي يتيحها الوضع العراقي لتحقيقها؟

وهذا يقود بالضرورة الى اثارة تساؤل آخر، هو لماذا لم تصعد تركيا مواقفها في احداث مماثلة كانت قد وقعت خلال سنوات ماضية، بينما اكتفت في ذلك الوقت بقيام قواتها بأعمال عسكرية محدودة؟.

وبهذا الصدد يرى مراقبون ان اثارة انقرة لقضية حزب العمال الكردستاني يرمي الى تحقيق مكاسب آنية ومستقبلية لصالح ادارتها للقضية الكردية التركية برمتها من جانب والسعي لممارسة ضغوط شديدة على اطراف خارجية لتحقيق اهداف غير معلنة خارج حدودها من جانب آخر، بخاصة ان المسؤولين فيها يظنون ان اختيار هذا الوقت يعد الانسب من أي وقت آخر لتضرب تركيا اكثر من عصفور بحجر واحد بضمنها عصفور pkkالذي حط على قمم بعض الجبال العراقية الوعرة، ذلك انهم يدركون سلفا ان الاطراف التي تجري الازمة معها لاتملك البدائل الكافية لاحتواء الازمة وابعاد شبح الحرب الذي تلوح به انقرة، ذلك ان حكومة اقليم كردستان غير قادرة من الناحية العملية السيطرة على مقاتلي حزب العمال الكردستاني والحد من انشطتهم المسلحة المعادية لتركيا، كما ليس بمقدورها تسليم قيادات الحزب المذكور المختبئين في اعالي الجبال التي يتعذر على القوات التركية نفسها اعتقالهم، فضلا عن عدم قدرة الحكومة العراقية على اعطاء ضمانات اكيدة في ظل الظروف الراهنة بتقييد انشطة حزب العمال او طردهم من البلاد، مع انها اكدت بشكل لالبس فيه لجميع دول الجوار بضمنها تركيا بأنها لن تسمح لاية جهة كانت ان تتخذ من العراق قاعدة لانطلاق عمليات مسلحة ضدها، واوضحت انها لكي تجعل نواياها افعالا على الارض لابد من انتظار تحسن اوضاعها الامنية والسياسية الداخلية، واستكمال بناء قواتها المسلحة، وان اقصى مايمكنها فعله في الوقت الراهن لايتعدى اتخاذ اجراءات قد تستغرق زمنا لمعالجة وجود مقاتلي حزب العمال الكردستاني داخل الاراضي العراقية، لكن تركيا التي لم تقنعها طروحات الوفد العراقي رفيع المستوى الذي اوفدته حكومة المالكي الى انقرة لمعالجة الازمة، تريد لتلك الاجراءات ان تكون آنية وحاسمة، ماشكل مطالب تعجيزية يتعذر على القيادة العراقية وقيادة اقليم كردستان الايفاء بها، وذلك ما عزز الاعتقاد السائد بين المراقبين بأن التبريرات التي قدمتها الحكومة التركية لتصعيد الازمة غير مقنعة وكافية، بخاصة انها لم تتحمس لدعوات الحلول السلمية التي عبرت عنها اطراف دولية فاعلة في المنطقة. وعليه رأت قيادة اقليم كردستان ان الازمة الراهنة مفتعلة، وان اثارة قضية حزب العمال الكردستاني ماهي الا ذريعة لاهداف لاتقتصر على استهداف مقاتلي حزب العمال الكردستاني، بل قد يكون من بينها عرقلة مشاريع التطور والنمو التي يشهدها الاقليم،لكي لايكون الاقليم انموذجا تحتذي به القوى الكردية التركية، وبالتالي تحفيزها على مواصلة محاولاتها السياسية والعسكرية لتحقيق ما حققه اكراد العراق.

وبصرف النظر عن فهم انقرة لمجمل القضية المثارة، الا انها يجب ان تأخذ بالحسبان ان العراق ليس طرفا في الصراع الدائر بينها وبين حزب العمال الكردستاني، وان تمركز بعض مقاتلي حزب العمال على الحدود العراقية التركية لايستدعي كل هذه الحشود العسكرية المنذرة بحرب شاملة، واطلاق التهديد والوعيد باكتساح اراضي اقليم كردستان، وكأن حكومة الاقليم وفرت ملاذات آمنة لاولئك المقاتلين، وهذا ما تشي به وتلمح اليه بعض تصريحات المسؤولين الاتراك، بينما اكدت قيادة وحكومة الاقليم بوضوح وعلى لسان عدد من المسؤولين انها لا تؤوي او تدعم بأي شكل من الاشكال مقاتلي وقيادات حزب العمال الكردستاني، وليس ادل على ذلك من عدم وجود أي مكتب للحزب المذكور على اراضي الاقليم، فضلا عن دعواتها المتواصلة لقيادات هذا الحزب الى الابتعاد عن النضال المسلح وانتهاج اسلوب النضال السلمي في الدفاع عن قضيته، وذلك يقتضي من الحكومة التركية التحلي بالحكمة والبحث عن حلول سلمية لهذه الازمة، لكي لاتنزلق المنطقة الى منحدرات لاتحمد عقباها.

بحضور نيجيرفان بارزاني وكاظمي قمي

افتتاح رسمي لقنصليتي إيران في أربيل والسليمانية

حضر نيجيرفان بارزاني رئيس وزراء اقليم كردستان وسفير ايران لدى العراق افتتاح قنصليتي ايران في اربيل والسليمانية.

وقال بارزاني في كلمة القاها في مراسيم الافتتاح التي جرت في اربيل ان القنصليتين الايرانيتين في إقليم كردستان ستقدمان التسهيلات للمواطنين الذين يرومون زيارة ايران بشكل رسمي أو لتطوير النشاط التجاري بين الاقليم والجمهورية الاسلامية.

واضاف: سنقوم بكل امكاناتنا بدعمهما ونقدم كافة التسهيلات لهما لإنجاح عملهما.

من جانبه قال كاظمي السفير الايراني في العراق ان هذه المراسيم تجري لإعادة افتتاح القنصليتين الايرانيتين في كل من اربيل والسليمانية.

إذ كانت لدينا قنصليتان في اربيل والسليمانية ولكن للاسف فان القوات الامريكية قامت باعتقال خمسة اشخاص من قنصليتنا في اربيل ونعتبره عملاً غير قانوني وضد السيادة العراقية.

واضاف: نتمنى الافراج عنهم قريبا لاستئناف عملهم مرة اخرى في هذه القنصلية.

واشار قمي الى ان فتح القنصليتين الايرانيتين في اربيل والسليمانية جاء بالتنسيق مع الحكومة العراقية وحكومة الاقليم.

واشار الى ان حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ مليارات الدولارات واليوم لدينا علاقات تجارية وسياسية جيدة مع العراق وهناك مليون زائر عراقي إلى ايران سنويا.

يقابلهم نصف مليون زائر ايراني يزورون العراق. سنويا لزيارة العتبات المقدسة او للتجارة. وهكذا فإن ايران تستطيع ان تؤدي دوراً كبيراً في العمليات الاقتصادية في اقليم كردستان وكذلك عملية اعادة اعمار المنطقة.

ودعا في ختام كلمته دول الجوار العراقي والدول العربية الى افتتاح قنصلياتها في اقليم كردستان قائلا: نطالب دول الجوار العراقي والدول العربية بافتتاح قنصلياتها في اقليم كردستان والعراق.

وحضر مراسيم الافتتاح عدد من رؤساء الاحزاب والمسؤولين في الاقليم.

قوات الجيش الإيراني تكثّف من تحشداتها العسكرية على حدود حاج عمران

حاج عمران / PUKmedia

كثفت قوات الجيش الايراني من تحشداتها العسكرية على حدود قضاء حاج عمران بمحافظة اربيل وبدأت باستئناف بناء الجدار الكونكريتي الذي كانت تعمل على بنائه قبل فترة. وقال مصدر مطلع في منطقة حاج عمران "ان بناء الجدار على الحدود مع العراق هو لاعتراض تسلل حزب بزاك الى الأراضي الايرانية".

وتابع المصدر انه بعد اتخاذ ايران هذه الاجراءات المشددة تضاءلت نسبة تهريب المواد بين العراق وايران. الجدير ذكره أن الآونة الاخيرة شهدت مقتل وإصابة الكثير من المهربين بعد وقوعهم في كمائن الجيش الايراني.

أطباء إيطاليون يجرون عمليات جراحية لمئة طفل في دهوك

دهوك الوكالات

قال المنسق الاعلامي في مديرية صحة محافظة دهوك، إن فريقا طبيا ايطاليا يتكون من ثلاثة اطباء سيقوم بإجراء مئة عملية جراحية لاطفال اقليم كردستان في المحافظة لمدة عشرة ايام اعتبارا من يوم الثلاثاء.

وقال حمزة رزيكي انه "بدعم من منظمة المبادرة والتضامن الايطالية ومنظمة هيفي للطفولة في دهوك، سيباشر فريق طبي ايطالي بإجراء مئة عملية جراحية خاصة بالتشوهات التناسلية والبولية للاطفال في دهوك." واضاف رزيكي "تم تسجيل الاطفال الذين بحاجة الى عمليات جراحية من محافظات الاقليم الثلاث اربيل والسليمانية ودهوك وسيستمر الفريق الطبي بعمله لمدة عشرة ايام."

وقال إنه سيتم اجراء هذه العمليات في مستشفى هيفي للاطفال - قسم جراحة الاطفال في دهوك بدعم وتنسيق من قبل مديرية صحة دهوك، مشيرا الى ان الوفد الطبي الايطالي يرأسه د. يولي بيننو والبروفيسور ماريو مه سينا رئيس قسم جراحة الاطفال في جامعة مسيينيا و د. جوفاني دي ماجو المتخصص بجراحة الاطفال.

يذكر ان منظمة هيفي سبق ان أرسلت ٤٨ طفلا من المصابين بالثلاسيميا للعلاج في احد المستشفيات الايطالية في بداية الصيف الحالي، وهي منظمة غير حكومية تأسست عام ٢٠٠٥ ومركزها دهوك تهتم بعلاج الاطفال الذين لا تتوفر لأسرهم إمكانات علاجهم.

المدفعية التركية تواصل قصف القرى العراقية الحدودية

بوش: واشنطن ستبذل قصارى جهدها لتفادي اجتياح عسكري تركي لكردستان

العواصم / المدى والوكالات

برغم اعلان الرئيس الامريكي ان حزب العمال الكردستاني" PKK "عدواً للولايات المتحدة وتركيا والعراق، الا انه اكد، بأن الإدارة الأمريكية ستبذل قصارى جهدها لمساعدة الطرف التركي، بأمل تفادي وقوع عمل عسكري ضد عناصر الحزب.

وتأتي تأكيدات جورج بوش اثر لقائه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في واشنطن في وقت متأخر من مساء الاثنين، حيث قال أن القادة العسكريين الأتراك والأمريكيين سيتبادلون ما لديهم من معلومات استخباراتية في شأن " العمال الكردستاني" كما سيواصلون اتصالاتهم على أرفع مستوى.

غير أن أردوغان أعرب في وقت لاحق أمام الصحفيين أن بلاده ترغب في سماع لهجة أشد وتطالب باتخاذ تدابير في حق عناصر الحزب، وأن حلا للأزمة يجب التوصل له "بأقرب وقت ممكن".

وقال رئيس الوزراء التركي أمام حشد من وسائل الإعلام في النادي القومي للصحافة في واشنطن، "نفد صبر تركيا إزاء الآلية" المعتمدة منذ بعض الوقت والتي لم تأت بثمارها.

ولم يستبعد اردوغان نقلا عن وكالة الاناضول التركية امس الثلاثاء تنفيذ عملية عسكرية ضد عناصر حزب العمال الكردستاني وقال انه "مازال أمراً في الحسبان". ونقلت الوكالة أيضا عن اردوغان قوله للصحفيين بعد محادثات مع الرئيس الامريكي جورج بوش أن تركيا نالت ما أرادته من محادثات جرت في واشنطن فيما يتعلق بقتال عناصر الحزب.

وقال رئيس الوزراء التركي في اشارة منه الى اتفاق الرؤى بينه وبين الرئيس الامريكي، ان "هناك الكثير من العقبات والمشاكل في المنطقة بشكل عام وانا اؤمن بأن المسؤولية تقع على عاتقنا كشركاء استراتيجيين للعمل بشكل يجعلنا قادرين على تخطي وتجاوز هذه المشاكل وحلها، كما شاهدت ايضا بان الرئيس وانا شخصيا متفقان على هذه النقاط".

وكان بوش قد أشار خلال اجتماعه مع أردوغان إلى عملية الإفراج في بداية الاسبوع الجاري عن ثمانية جنود أتراك كان " العمال الكردستاني" قد اعتقلهم، بأن ذلك دليل على وجود عملية قيد التنفيذ ضد PKK.وأضاف بوش، أنه أكد لأردوغان "بأننا نعمل بحذر وعن كثب مع أشخاص في الجزء الكردي من العراق للمساعدة في كيفية التعامل مع تحرك هؤلاء الأشخاص وللمساعدة في تحديد أماكن والعثور على قادة الـ PKK ومنعهم من مواصلة القيام بما يقومون به". وأكد الرئيس الأمريكي أن مسؤولين عسكريين رفيعين أمريكيين وأتراك قد وضعوا آلية للبقاء على اتصال مع بعضهم البعض ومع القيادة العسكرية الأمريكية في العراق، وتحديداً مع قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال ديفيد بتريوس. وشدد بوش على ان "الاستخبارات الدقيقة والجيدة باستخدام التقنية الحديثة ستجعل من السهل التعامل بفعالية مع الأشخاص الذين يستخدمون الجريمة كسلاح لتحقيق أهداف سياسية".

يذكر أن زيارة أردوغان تأتي في وقت تبذل فيه واشنطن وبغداد واربيل جهداً حثيثاً لإقناع أنقرة بعدم تنفيذ تهديدها بشن عملية عسكرية عابرة للحدود ودفع جنودها داخل الأراضي العراقية، وذلك بهدف الحد من تبعات أي عمل عسكري تركي، وصون خطوط الإمداد العسكرية الشمالية للجيش الأمريكي، بحسب مراقبين.

من جهتها قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض دانا بيرينو إن الإدارة الأمريكية عرضت على أنقرة مشاطرتها المعلومات الاستخبارية بشأن عناصر حزب العمال بغرض "عمليات محدودة ومستهدفة". وأضافت قولها "إننا نوافق على أن حزب العمال الكردستاني إرهابي وينبغي أن يتوقف" بحسب CNN.

وعلى الصعيد الداخلي، قال عضو مجلس النواب عن الائتلاف العراقي الموحد رضا جواد تقي امس الثلاثاء أن قضية حزب العمال الكردستاني في طريقها إلى الحل. وأوضح تقي أن "رئيس الحكومة أعطى وعوداً للجارة تركيا بأبعاد ومطاردة عناصر حزب العمال وهذا أمر نص عليه الدستور"، موضحا أن "الشارع العراقي يرفض ان يكون العراق ممرا او ملاذا للجماعات المسلحة التي تحاول إلحاق الأذى بجيرانه". وقال "نحن نعتقد أن قضية حزب العمال الكردستاني في طريقها إلى الحل وخصوصا بعد مقررات مؤتمر اسطنبول وقيام الحزب بإطلاق سراح الجنود الأتراك الذين تم آسرهم"، مضيفا أن "الجهود الكبيرة التي تبذلها حكومة الإقليم مؤخرا باتت تثمر بنتائج ايجابية انعكست على واقع الأزمة التركية العراقية.. لذلك فنحن ندعو شركاءنا في كردستان أن يبذلوا ما في وسعهم من اجل حل الأزمة سلميا"، ومضى يقول "معلوماتنا الحكومية تقول أن الأزمة باتت في طريقها إلى الحل".

لكن، ومع الحراك السياسي فإن المدفعية التركية ما تزال تقصف مناطق داخل حدود اقليم كردستان، وقال شهود عيان، ان ثلاث قذائف مدفعية سقطت، مساء الاثنين، بالقرب من قرية نزدور الحدودية التابعة لقضاء زاخو في محافظة دهوك. وقال احد شهود العيان من القرية، ان "القذائف الثلاث سقطت على منطقة تسمى (شكفتة ره ش)، الواقعة على بعد كيلو متر واحد من قرية نزدور". وكانت القرية قد تعرضت للقصف التركي في وقت سابق، وتعرض جسر نزدور للمشاة للتدمير قد دمر بالكامل نتيجة للقصف المدفعي.

جورج منصور يثمّن دور الشبيبة في المجتمع المدني

ثمن وزير شؤون المجتمع المدني في حكومة اقليم كردستان جورج منصور، الدور الذي يمكن أن تلعبه المنظمات الشبابية في إرساء الأسس الصحيحة لبناء مجتمع مدني متحضر في الإقليم وعموم البلاد.

جاء ذلك لدى استقبال الوزير منصور وفداً من لجنة الإعداد لمهرجان الشبيبة العراقية والكردستانية الذي اقام في اربيل الوفد شاد محمد من (منظمة تمكين الشباب الكردستاني) وهيمن صالح من (منظمة النجدة الشعبية PAO) وابراهيم اسماعيل من (مركز المسلة لتنمية الموارد البشرية) وعبد الستار عصمت من (شبكة المنظمات غير الحكومية IKNN).

وقدم الوفد الزائر شكره وتقديره لدعم وزارة المجتمع المدني المهرجان الذي شارك فيه بضعة آلاف من الشباب، والذي أعدت له ٢٥ منظمة شبابية تمثل مختلف قوميات وأطياف العراق.